[127] بعيدا، ويحذركم ا نفسه وا رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله ونجز (1) وعده لا خلف لذلك فإنه يقول: " ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد (2) " فاتقوا ا في عاجل أمره (3) وآجله، في السر والعلانية، فإنه من يتق ا يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجرا، ومن يتق ا فقد فاز فوزا عظيما، وإن تقوى ا توقي مقته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه (4)، وإن تقوى ا تبيض الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة، خذوا بحظكم، ولا تفرطوا في جنب ا، فقد علمكم ا كتابه، ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن ا إليكم، و عادوا أعداءه، وجاهدوا في ا (5) حق جهاده، وهو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ولا جول (6) ولا قوة إلا با، فأكثروا ذكر ا، (7) واعملوا لما بعد الموت فإنه من يصلح ما بينه وبين ا يكفه ا ما يبنه وبين الناس، ذلك بأن ا يقضي على الناس ولا يقضون عليه، و يملك من الناس ولا يملكون منه، ا أكبر ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم (8) ". فلهذا صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة (9) انتهى.

_____

(1) نجز ونجز الحاجة: قضاها. نجز بالوعد: عجله. وفى تاريخ الطبري: انجز. (2) ق: 29. (3) في المصدر وفى تاريخ الطبري: أمركم. (4) في تاريخ الطبري: تقوى في المواضع. وكذا الافعال الاتية بعد كلها بالتذكير. (5) في المصدر: في سبيل ا. (6) خلا التارخ عن قوله: ولا حول. (7) في نسخة بعد ذلك: واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها. (8) في المصدر. ا أكبر ولا قوة إلا با العلى العظيم. ومثله تاريخ الطبري الا انه خلا عن كلمة: العلى. (9) مجمع البيان 10: 286 و 287. أقول: ذكر ابن هشام والمقريزي أول خطبته صلى ا عليه وسلم في السيرة وامتاع الاسماع والمذكور فيهما يخالف ذلك، وهى هكذا قالا: وكانت أول - - >

_____